[132] كذلك، هو أعلم الناس بحرام الدين وحلاله، وكان من الذين يفتون على عهد رسول ا ومن الذين بستشيرهم عمر، ومن قوله: ما عمل آدمى عملا أنجى له من عذاب ا - من ذكر ا، وأخذ ذلك من قوله تعالى: " ولذكر ا أكبر " (آية 45 من سورة العنكبوت). له في البخاري ستة أحاديث. أصحاب كبار لم يرووا عن النبي شيئا: ثبت أن كثيرا من كبار الصحابة لم يرووا عن النبي شيئا، منهم سعيد بن زيد بن نفيل أحد العشرة (1) - وأبى بن عمارة المدنى، قال المزى له حديث واحد في المسح على الخفين. ملاحظة دقيقة لمن يفهم: للعلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين كلمة قيمة علق بها على (كمية حديث أبى هريرة) التى بلغت في كتب السنة 5374 كما بينا، وقارن فيها بين هذه (الكمية الهائلة) وبين ما روى عن الخلفاء الاربعة وخرج من هذه المقارنة بأن نسبة ما رووه عنهم جميعا صحيحا وغير صحيح - وبين ما رواه هو وحده هي 27 %، وإنا نقتطف من هذه الكلمة السطور الآتية لنضعها في مكانها من كتابنا هذا قال رحمه ا وأثابه: فلينظر ناظر بعقله في أبى هريرة وتأخره في إسلامه، وخموله في حسبه وأميته، وما إلى ذلك مما يوجب إقلاله، ثم لينظر إلى الخلفاء الاربعة وسبقهم واختصاصهم وحضورهم في تشريع الاحكام، وحسن بلائهم في اثنتين وخمسين سنة، ثلاث وعشرين كانت بخدمة رسول ا وتسع وعشرون من بعده، ساسوا فيها الامة وسادوا الامم، وفتح ا لهم ملك كسرى وقيصر، فمدنوا المدن، ومصروا الامصار، ونشروا دعوة الاسلام، وصدعوا بأحكامه، وأذاعوا السنن، ينحدر عنهم السيل، ولا يرقى إليهم الطير ! فكيف يمكن والحال هذه أن يكون المأثور عن أبى هريرة وحده أضعاف المأثور عنهم جميعا ! أفتونا يا أولى الالباب ؟ (2)

_____

(1) ص 49 تأويل مختلف الحديث.

(2) ص 44 و 54 من كتاب (أبو هريرة). (*)

_____